ف ۵۰
م

۱۳۸۶/۱۰/۳۰
میکروفیلم تهیه شد

آستان قدس

**کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی**

نام کتاب: الاحتجاج علی اهل اللجاج تا آخر نقص کاغذ آهاری فرنگی، جلد مقوا با روکش تیماج
مؤلف متن: شیخ ابو منصور احمد بن علی طبرسی — محشی: ... مصحح دقیق مقابله شده ، تاریخ ختم ...
شارح: ... مصحح ابو محمد عبدالله بن ... شیرازی — مترجم: مقابله رمضان ۱۱۱۵
تاریخ تحریر: سده ۱۲ ق — نوع خط: نسخ — تعداد سطر: ۲۲
جزء کتب: ... — زبان: ... — عدد اوراق: ۲۰۴
طول: ۲۸ — عرض: ۱۸/۵ — شماره عمومی: ۲۶۷۷۲
وقفی / خریداری: علیزاده یزدی — تاریخ وقف / خریداری: شهریور ۱۳۷۹
ملاحظات: ...

۱۹ × ۱۰

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق لاتمامه

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين، المنزه عن نعت الناعتين، المبرء مما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب الهيئة الذي استعبد الخلايق بحمده لما تواتر عليهم من نعمائه وترادف لديهم من حسن بلائه وتتابع من اياديه وعواطفه وتفاقم من مواهبه وعوارفه جم عن الاحصاء عددها وفات عن الاحاطة بها مددها وخرست السن الناطقين بالشكر عليها عن اداء ما وجب من حقها ولديها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يثقل بها ميزان العارفين وتبيض وجوههم يوم الدين وان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الرسل والانبياء وسيد الخلايق كلهم والاصفياء وان وصيه علي بن ابي طالب خير وصي وخير امام وولي وان عترته الطاهرة خير العترة الائمة الهادية الاثنى عشر امناء الله في بلاده وحججه على عباده بهم تمت علينا نعمته وعلت كلمته اختارهم الرب للرتبة الطهار اللطفه وحكمته وانارة لاعلام عدله ورحمته فانزاحت بهم علة العبيد وزهق كل باطل مستكبر عنيد بان عصمهم من الذنوب وبراهم من العيوب بحفظاسه للشرايع والاحكام وسياسته لهم وهيبته لاهل المعاصي والاثام وزجرا عن التغاشم والتكالب وردعا عن التظالم والتواثب وتاديبا لهم لاهل العتو والعدوان ودفعا لما يدعو اليه دواعي الشيطان ولم يهملهم سدى بلا حجة فيهم معصوم اما ظاهر مشهور او غايب مكتوم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجة ولا يلتبس عليهم في دينه المحجة ولم يجعل اليهم اختياره لعلمه بانهم لا يعلمون اسراره ولانه عز وجل متعال عن فعل شيء لا يجوز عليه مثل ما لا يهتدي العباد اليه وقد نزه نفسه عن ان يشرك به احد في الاختيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم ان الذي دعاني الى تاليف هذا الكتاب عدول جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج جدا وعن سبيل الجدال وان كان حقا وقولهم ان النبي والائمة عليهم السلم لم يجادلوا قط ولا استعملوه ولا للشيعة فيه اجازوه بل نهوهم عنه وعابوه فرايت ان اعمل كتابا يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والاصول مع اهل الخلاف وذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية كل مرام وانهم عليهم السلم انما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من اهل القصور

عن بيان

٢

عن بيان الدين دون المبرزين في الاحتجاج الغالبين لاهل اللجاج فانهم كانوا مامورين من قبلهم بمقاومة الخصوم ومداواة الكلوم فعلت بذلك منازلهم وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضايلهم وانا ابتدي في صدر هذا الكتاب بفصل ينطوي على ذكر آيات من القران امر الله فيها بعض الانبياء بمحاجة ذوي العدوان ويشتمل ايضا على عدة اخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم وصراطه المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين الباهرة ثم نشرع في ذكر طرف من جدال النبي والائمة عليهم السلم وربما ياتي في اثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث يقتضي الحال ذكره ولا ناتي في اكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع عليه او لموافقته لما دلت العقول اليه او لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والموالف الا ما اوردته عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلم فانه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا على مثل الذي قدمناه فلاجل ذلك ذكرت اسناده في اول جزء من ذلك دون غيره لان جميع ما رويت عنه عليه السلم انما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها عليه السلم في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل

فصل في ذكر طرف مما امر الله في كتابه من الحجاج والجدال بالتي هي احسن وفضل العلماء قال الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وآله وجادلهم بالتي هي احسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتيه الله الملك وقال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلم ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها وافولها على حدوثها واثبات محدث لها وفاطر اياها وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وغير ذلك من الايات التي فيها الامر بالاحتجاج وسياتي ذكر شرحها في موضعها ان شاء الله تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا واما الاخبار في فضل العلماء فهي اكثر من ان تعد وتحصى لكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رض قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي ره قال حدثني ابي محمد بن احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رض قال حدثني ابو الحسين محمد بن القاسم

فعلى القول الاول لا ينفك كل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم
فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وان كان
مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضى التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعى لا
ينكرون ان الصلوة على النبى وآله عليهم السلام فى التشهد مستحبة واى شبهة تبقى مع هذا فى انهم عليهم السلم
افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب فى الصلوة وعند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجمهور اصحاب
الشافعى ان الصلوة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او تتعداهم ومما يمكن
الاستدلال به على ذلك ان الله قد الهم جميع القلوب وغرس فى كل النفوس تعظيم شانهم واجلال
قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف فى ديانتهم ونحلهم وما اجمع هؤلاء المختلفون المتباينون
مع تشتت الاهواء وتشعب الاراء على شىء كاجماعهم على تعظيم من ذكرناه واكبارهم انهم يزورون
قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطها مشاهدهم ومدافنهم والمواضع التى وسمت
بصلواتهم فيها وحلولهم بها وينفقون فى ذلك الاموال ويستنفدون الاحوال فقد اخبرنى من لا
كثرة انه اهل نيسابور وما والاها من تلك البلدان يخرجون فى كل سنة الى طوس لزيارة الامام
ابى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلم بالجمال الكثيرة والاهبة التى لا يؤخذ مثلها الا للحج الى بيت الله
الحرام وهذا مع المعروف من انحراف اهل خراسان من هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب وما تسخير
هذه القلوب القاسية وعطف هذه الامم النافرة الا كالخارق للعادات والخارج عن الامور المألوفات
والا فالحامل للمخالفين لهذه النحلة المنحازين عن هذه الجملة على ان يراوحوا هذه المشاهد
ويغادوها ويستنزلوا عندها من الله تعالى الارزاق ويستفتحوا بها الاغلاق ويطلبوا ببركتها
الحاجات ويستدفعوا البليات والاحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا تقتضيه ولا
تستدعيه والا فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم اوكثرهم امامته وفرض طاعته وانه فى الدين
موافق لهم غير مخالف ومساعد غير معاند ومن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعى
الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هى مفقودة ولا التقية واستصلاح
فان التقية هى فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم وكل خوف انما هو عليهم فلم يبق الا دواعى

الدين



الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذى لا ينفذ فى مثله الا مشية الله وقدرة القاهر
القاهر الذى تذلل الصعاب وتقود بازمتها الرقاب وليس لمن جهل هذه المزية او تجاهلها
وتعامى عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة فى تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست
مما عظمتموه وفخمتموه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة بل هى لان هؤلاء القوم
من عترة النبى صلى الله عليه وآله وكل من عظم النبى صلى الله عليه وآله فلا بد من ان يكون لعترته و
اهل بيته معظما مكرما واذا انضاف الى القرابة الزهد وهجر الدنيا والعفة والعلم زاد الاجلال
والاكرام لزيادة اسبابهما والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة ان شارك ائمتنا عليهم السلم فى
نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبى صلى الله عليه وآله غيرهم وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة
وزهادة فى الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة من ولد ابيهم عليه وآله السلم ومن
ولد عمهم العباس رضوان الله عليه فما رأينا من الاجماع على تعظيمهم وزيارة مدافنهم و
الاستشفاع بهم فى الاغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض وما وجدنا مشاهدا
معاينا فى هذا الاشتراك والاتفاق الذى اجمع على فرط اعظامهم واجلالهم من سائر صنوف
العترة فى هذه الحال تجرى مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم
اجمعين لان من عدا ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها ممن يعظمه فريق من
الامة ويعرض عنه فريق ومن يعظم منهم ويقدمه لا ينتهى فى الاجلال والاعظام
الى الغاية التى ينتهى اليها من ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم
لفصلناها على طول ذلك ولا سيما من كنينا عنه ونظرنا بين كل معظم مقدم من
العترة ليعلم ان الذى ذكرناه هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح و
بعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق ومن وليهما من الائمة صلوات الله
عليهم اجمعين كانوا فى الديانة والاجتهاد وما يفتون به من حلال وحرام
على خلاف ما يذهب اليه مخالفوا الامامية وان ظهر شك فى ذلك كله فلا شك
ولا شبهة على منصف فى انهم لم يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجتمعة على

تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم فكيف يعترض ريب في ما ذكرناه ومعلوم
ضرورة ان شيوخ الامامية وسلفهم في تلك الازمان كانوا بطانة للباقر و
الصادق عليهما السلام والكاظم عليه السلام وملازمين لهم ومتمسكين بهم ومظهرين
ان كل شيء يعتقدونه وينتحلونه ويصححونه او يبطلونه فعنهم تلقوه ومنهم اخذوه
فلو لم يكونوا عنهم بذلك راضين وعليه مقرين لابانوا عليهم نسبة تلك المذاهب
وهم متهاجرون ومختلفون متباعدون ولنفوا ما بينهم من مواصلة ومجالسة
وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولابدلوه بالذم واللوم
والبراءة والعداوة فلو لم يكونوا عالمين انهم عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدون
وبها راضون لبان لنا واتضح ولو لم يكن الا هذه الدلالة لكفت واغنت
وكيف يطيب قلب عاقل او يسوغ في الدين لاحد ان يعظم في الدين من
هو على خلاف ما يعتقده انه الحق وما سواه باطل ثم ينتهي في التعظيمات
والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات وهل جرت بمثل هذا
عادة او مضت عليه سنة او لا ترون ان الامامية لا تلتفت الى
من خالفها من الفرق وحاد عن جادتها في الديانة ومحجتها
في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم
فضلا من غايته واقصى نهايته بل تتبرأ
منه وتعاديه وتجريه في جميع
الاحكام مجرى من لا
نسب له ولا حسب
ولا قرابة ولا علقة
وهذا يوقظ على ان
الله حرق في هذه العصابة العادات وقلب الجبلات ليبين من عظيم

من ولدهما عليهم اجمعين

والكرامات

نسخ